9 - { قل أرأيتم } أي أخبروني { إن كان من عند ا } يعني ما يوحى إليه من القرآن وقيل المراد محمد رسول ا A والمعنى : إن كان مرسلا من عند غير ا وقوله : { وكفرتم به } في محل نصب على الحال بتقدير قد وكذلك قوله : { وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله } والمعنى : أخبروني إن كان ذلك في الحقيقة من عند ا والحال أنكم قد كفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل العالمين بما أنزل ا في التوراة على مثله : أي القرآن من المعاني الموجودة في التوراة المطابقة له من إثبات التوحيد والبعث والنشور وغير ذلك وهذه المثلية هي باعتبار تطابق المعاني وإن اختلفت الألفاظ وقال الجرجاني : مثل صلة والمعنى : وشهد شاهد عليه أنه من عند ا وكذا قال الواحدي : { فآمن } الشاهد بالقرآن لما تبين له أنه من كلام ا ومن جنس ما ينزله على رسله وهذا الشاهد من بني إسرائيل هو عبد ا بن سلام كما قال الحسن ومجاهد وقتادة وعكرمة وغيرهم وفي هذا نظر فإن السورة مكية بالإجماع وعبد ا بن سلام كان إسلامه بعد الهجرة فيكون المراد بالشاهد رجلا من أهل الكتاب قد آمن بالقرآن في مكة وصدقه واختار هذا ابن جرير وسيأتي في آخر البحث ما يترجح به أنه عبد ا بن سلام وأن هذه الآية مدنية لا مكية وروي عن مسروق أن المراد بالرجل موسى عليه السلام وقوله : { واستكبرتم } معطوف على شهد : أي آمن الشاهد واستكبرتم أنتم عن الإيمان { إن ا لا يهدي القوم الظالمين } فحرمهم ا سبحانه الهداية لظلمهم لأنفسهم بالكفر بعد قيام الحجة الظاهرة على وجوب الإيمان ومن فقد هداية ا له ضل .

وقد اختلف في جواب الشرط ماذا هو ؟ فقال الزجاج : محذوف تقديره أتؤمنون وقيل قوله : { فآمن واستكبرتم } وقيل محذوف تقديره : فقد ظلمتم لدلالة { إن ا لا يهدي القوم الظالمين } عليه وقيل تقديره : فمن أضل منكم كما في قوله : { أرأيتم إن كان من عند ا ثم كفرتم به من أضل } الآية وقال أو علي الفارسي تقديره أتأمنون عقوبة ا وقيل التقدير : ألستم ظالمين